المصطلح العربي بين دقّة الوضع وانحسار التداول

د.عبد القادر سلاّمي

قسم اللغة العربية

جامعة تلمسان -الجزائر

ملخص:

تسعى هذه الدراسة إلى كشف الخطر المحدق بلغتنا العربية من جهة التداول على الرغم من دقّة الاصطلاح والمصطلح عند الأوائل، وذلك باستنطاق نماذج من تخصيص الدلالة في كتب اللغة ومعاجمها ، بما يمثّل خطوة رائدة من عمل الأسلاف.

١ -الاصطلاح والمصطلح:

اصطلح القوم: زال ما بينهم من خلاف، واصطلحوا على الأمر: تعارفوا عليه، وتصالحوا : اصطلحوا.(١)

أمّا الاصطلاح ، فيعني: اتّفاق القوم على تسمية الشيء باسم ما ، ينقل عن وضعه الأوّل أو معناه اللغوي المستعمل عادة إلى معنى آخر خاص يصطلح عليه ، لمناسبة بينهما أو مشابهتهما في وصف أو غيرها (٢) ، و على هذا فالمصطلح (*) هو اللفظ الذي يتفق العلماء على اختياره ليدل على شيء محدود في عرفهم ، يتميز به من سواه ، فينتقل من معناه اللغوي إلى المعنى الاصطلاحي.

وقد التصق الاصطلاح بالمواضعة ، و دلالتها إلى الاصطلاح أميل و هي تعني معناه، و هو مذهب ذكره ابن جنيّ (ت ٣٩٢هـ) ، فقال:"إنّ أصل اللغة لابّد فيه من المواضعة... وذلك كأنّ يجتمع حكيمان أو ثلاثة فصاعدا ، فيحتاجوا إلى الإبانة عن الأشياء، فيضعوا لكل منها سِمة ولفظا ، إذا ذكر عرف به ما مُسمّاه، ليمتاز من غيره، و ليُغني عن إحضاره إلى مرآة العين، فيكون ذلك أقرب وأخفّ وأسهل من تكلّف إحضاره، لبلوغ الغرض في إبانة حاله".(٣)

وهو أمر ذكره التاج السبكي(ت٧٧٧هـ) في شرح منهاج البيضاوي، فقال:" الوضْعُ عبارة عن تخصيص الشيء بالشيء ؛ بحيث إذا أُطلقَ الأوَّلُ فُهم منه الثاني.قال: وهذا تعريفٌ سديدٌ، فإنّك إذا أطلقت قولك" قائمٌ زيدٌ" فُهم منه صُدُور القيامُ منه".(٤)

وهو ما عبر عنه ابن خلدون (ت ٨٠٨هـ) بقوله: "ثم لما كانت العرب تصنع الشيء لمعنى على العموم ، ثم تستعمل في الأمور الخاصة ألفاظا أخرى خاصة بها ، فرق ذلك عندنا ، بين الوضع و الاستعمال، و احتجاج الناس النّاس إلى فقه في اللغة عزيز المأخذ، كما وضع الأبيض بالوضع العام لكل ما فيه بياض، ثم اختص ما فيه من خيل

بالأشهب، و في الإنسان بالأزهر ، و من الغنم بالأملح، حتى صار استعمال الأبيض في هذه كلّها لحنا و خروجا عن لسان العرب"(٥)، الأمر الذي يدلل على أنه في العربية اصطلاحات كثيرة بعضها عام و بعضها خاص ، و كلّها تدخل ضمن إطار تطور المعنى من الإطلاق(*) إلى التقييد(*)و من التعميم(*) إلى التخصيص(*).

و كلا المصدرين (اصطلاح) و (مصطلح) لم يرد في القرآن الكريم أو في الحديث الشريف أو في المعاجم العربية القديمة العامة ومع تكوّن العلوم في الحضارة العربية الإسلامية تخصصت دلالة كلمة (اصطلاح) لتعني الكلمات المتفق على استخدامها بين أصحاب التخصّص الواحد للتعبير عن المفاهيم العلمية لذلك التخصّص ، و بهذا المعنى أيضا استخدمت كلمة " مصطلح" و أصبح الفعل (اصطلح) يحمل أيضا هذه الدلالة الجديدة المحدودة.(٦)

ويطلق على المصطلح في اللغات الأوروبية المختلفة كلمات تكاد تكون متّفقة من حيث النطق والإملاء، وهي الكلمات:"term "في الإنجليزية والألمانية و " terme " في الفرنسية و" termine" في الإيطالية و" termino " في الإسبانية" و"termo " في البرتغالية، وغيرها. وهذه الكلمة المشتركة في هذه اللغات تجاوزت الإطار اللغوي القومي بل ويعدّها بعض الباحثين مثالاً طيّباً للعالمية في داخل الحضارة الأوروبية.(٧)

و مصطلحات كل علم تالية له في الوجود بالضرورة فبعد أن يوجد الشيء،يحتاج إلى تسميته ، فيختار له علماء الأمّة من ألفاظ اللغة اللّفظ الذي يناسبه على أساس أن العلاقة بين المعنى اللغوي وهو الأصل و المعنى الاصطلاحي ، و هو الدلالة الجديدة العارضة.

فـ"السّكون"،لغة يعني ضدّ الحركة(٨)،أما في عرف الصوتيين،فإنّه يطلق على الصوت الذي لم يدخل التركيب.(٩)

وكذلك " البناء" يقصد به في اللغة ضم الشيء بعضه إلى بعض،وهو نقيض الهَدْم(١٠)، أمّا عند علماء النحو ، فالمقصود به "لزوم الكلمة حالة واحدة من الشكل لا تتغير بتغير العامل مطلقا، ونقيضه الإعراب".(١١)

و"الاشتقاق"في عرف فقهاء العربية صوغ كلمة من أخرى بتغير بعض أحرفها مع التناسب في المعنى(١٢) في حين يدل في اللغة على أخذ شِقّ الشيء .(١٣)

فأنت تلحظ العلاقة الوطيدة بين المعنى اللغوي لكل لفظة من هذه الألفاظ و دلالتها الاصطلاحية في العلم الذي وضعت فيه.ويأتي الاصطلاح والمواضعة عادة في مقابل التوقيف.(*)

والمصطلح ركن أساسٌ في كل علم ، إذ به تسهل الدراسة ، و يتيسر تبادل الآراء و الأفكار بين علماء الأمة و الواحدة ، و بينهم و بين غيرهم من علماء الأمم الأخرى.و بالمصطلح يكون التدوين و التأليف ليتم التعاون العلمي بين علماء العالم،و لينتفع الخلف،بمجهود السلف،و على ذلك يقوم علم المصطلح ، الذي يعدّ علم المصطلح من أحدث علم اللغة التطبيقي كونه، يتناول الأسس العلمية لوضع المصطلحات و توحيدها.(١٤)

٢ -_نماذج من تخصيص الدلالة:

يقوم تخصيص الدّلالة بتحويل مجالها من المعنى العام أو الكلّي إلى المعنى الجزئي،ويسمّى أيضاً بتقليص الدلالة .و يعني أيضاً قصرُ المعنى العامّ على بعض أفراده وتضييق شموله،(١٥) ذلك أنّ مدلول الكلمة يتغيّر تبعاً للحالة التي يكثر فيها استخدامها.فكثرة استخدام اللفظ العامّ في بعض ما يدلّ عليه يزيل مع تقادم العهد عموم معناه ، ويقصُر مدلوله على الحالات التي شاع فيها استعماله فيكسب دلالته المركزية ظلالاً جديدةً تؤدّي إلى تخصيص معناها في أغلب الأحيان.(١٦)

ومن هذا النّحو عند ابن قتيبة(ت٢٧٦هـ) (اللَّبَنُ).فدلالة اللَّبَن عامَّة بينما تختصُّ كلمات أخرى بدلالات أضيق وأدقّ.فَ(الصَّريف) للحارِّ منه حينَ يُحلَبُ،فإذا سَكَنَتْ رُغْوَتُه فهو(الصَّريحُ) ، فإذا لم يُخالِطْه الماءُ،حُلْواً كانَ أو حامضاً،فهو(المَحْضُ)،فإذا أخَذَ شيئاً من التغيُّر فهو(الخَامِطُ)، فإذا حَذَى اللِّسَانَ فهو(قَارِصٌ) ، فإذا خَثَرَ فهو(رَائِبٌ)،فإذا اشتدَّت حُمُوضَتُه فهو(حَازِرٌ).(١٧) وهو ما عبّر عنه السيوطي(ت ٩١١هـ) بـ (ما وُضع عاماً واستعمِل خاصّاً ثمّ أُفْرِد لبعض أفرَاده اسمٌ يخصّه).ومعنى ذلك أن يكون اللفظ في أصل وضعه دالاًّ على معنى عامٍّ كالبُغْضِ، ثمّ يكون لإحدى حالاته لفظ خاصٌ كالفِرْكِ وهو البُغض بين الزَّوجين خاصة.والحديث عام، فإذا كان بالليل كان سَمَراً.والسير عامٌّ،فإذا كان بالليل فهو السُّرَى.(١٨)

وورد في باب(شدّة الصوت وبُعْد ذَهَابه وما يعمّه)من المخصص أنّ الصَّوْتُ في عرف ابن جنّي(ت٣٩٢هـ): مذكّر وهو الجَرْسُ. فأمّا قوله:

يا أيُّها الرَّاكِبُ المُزْجِيُّ مَطِيَتَهُ   سائِلْ بَنِي أَسَدٍ هذه الصَّوْتُ

فإنّه أنَّثَ على معنى الصَّيْحَة . أمّا صَاتَ صَوْتاً وصوَّتَ به تصويتاًفي مفهوم صاحب العين، فَنادَيْتُ ودَعَوْتُ وصِحْتُ.والصَّخَبُ عنده: شِدَّةُ الصَوْت واختلاطه.والنّداءُ في عرف ابن دريد: بُعْدُ الصَّوْتِ، أي مداه. أمّا إذا ارتفع صَوْتُ الرَّجُل واشتدَّ قيل: أَصْلَقَ ،و إذا ارتفع صَوْتُه بإنشاد قيل: صَدَحَ .والنَّدِيُّ : البعيد مدى الصَّوت، وهو مذهب ابن السكيت.أمّا الوَاعِيَةُ كما ذكر ابن الأعرابي، فالصُّراخ على الميِّت ولا فِعِل له.والفَديدُو الفَدْفَدَةُ:صوتٌ كالحفيف، وهو قول للأصمعي(ت٢١٦هـ).(١٩)

وقد ساق الثعالبي(ت٤٢٩هـ) في فقه اللغة وسرّ العربية أمثلة لما وُضِع واستعمل عامّاً ليمتدّ إليه التخصيص بعد ذلك ويبقى مع ذلك على عمومه.وهو المقصود، على ما يبدو، مماّ سمّاه السيوطي بـ(العامِّ الباقيعلى عمومه).(٢٠) ومن ذلك قوله في باب(الكُلِّيَات) مثلاً :كلُّ ما عَلاَكَ فأظلّك فهو "سَماءٌ".و"كلُّ أرضٍ مسْتويةٌ فهي"صَعيدٌ"، وكلُّ بِناءٍ مُربَّعٍ فهو"كعْبَة"،وكلُّ بِنَاءٍ عالٍ فهو"صَرْحٌ"؛(٢١) ثمّ أصبحت السّماء تُقال في"سقْف البَيْت"لارتفاعه،(٢٢) ودلالة الصّعيد جمعها صُعُدٌ وصُعُدَاتٌ خصّصت للتُّراب أوْ وَجْهِ الأرض والطّريق(٢٣)والكعبَةُ ألْصِقَت بالبيت الحَرَام -زاده اللّه تشريفاً -والغُرْفَةُ.(٢٤) كما أُطلِق الصَّرْح على"القَصْرِ".(٢٥)

كما أنّ معاجم اللغة تكاد تتّفق على أنّ القَزَل أسْوَأ ُالعَرَج وأَشدّه مع دقّة السّاقيْن لذهاب لحمهما . يقال: قَزِلَ يقْزَلُ قَزَلاً و وقَزَلَ يقْزِلُ قَزْلاً ، وهو أقْزَلُ ، ولا يكون كذلك حتى يجمع بين الصِّفتين السّابقتين وأن يمشي مِشية المقطوع الرِّجْل والعُرْجَان والمتُبَخْتَرِ .والأقزَلُ : حيَّةٌ أو ضربُ من الحيَّات،ويقال ذلك للذِئْب واستعاره بعضُهم للطّائر.(٢٦) وعلى ذلك فكلّ دابّة أوهامّة أو طائر ساءَ عَرَجُه ودقّت ساقه أو ساقاه ومشى مِشْيَة المقطوع الرّجل أو تبَخْتَر في مَشْيه فهو أقْزَلَ، وهو ما سكت عنه ابن سيده،وإن قصره على ضرب من الحيّات(٢٧) لم يتبيّن كنهه وفضّل إيراده مطلق الدّلالة،فلعلّ مردّ ذلك إلى أنّه لم يرَ العرجَ أو ما ساء منه ممّا يمكن أن تحيط به كلمة "الأقْزَل"، فقال في(صفات القدَم وأعْراضِها):" وقد عَرَجَ أَسْوَأَ العَرَجِ: إذا لم يَكُنْ خِلْقَةً

وأصابهُ في رِجْلِه شيءٌ فمشى مِشْيَةَ الأعْرَجِ، وعَرِجَ: صارأَعْرَج وتعارَجَ: حَكَى مِشْيَة الأَعْرَجِ وفيه عُرْجَةٌ". (٢٨)

والغريب في الأمر أنّ هذا المعنى قد تداخل مع كلام ساقه ابن سيده دليلاً على تساوق فكره عرّف به ما كان حقّه أن يتقدّم وهو لفظ "العُرْجَة" بقوله نقلاً عن كتاب العين: "صاحب العين: العُرْجَةُ: مَوْضِعُ العَرَجِ من الرِّجْلِ. وجمعُ الأَعْرَجِ عُرْجانٌ ". (٢٩) فابن سيده يرى أنّ العَرَجَ حالةٌ عَرضِيَةٌ غيرُ خِلْقِيَة، لا يمكنها أن تجتمع مع صفة خِلْقية وهي دقَّةُ السّاقَيْن، وقد وجد ما يدلّل عليها بدقّة عند أبي عبيد القائل في(صفات السّاق): "الكَرَعُ: دِقَّةُ السَّاقيْن، رجُلٌ أَكْرَعُ وامرأَةٌ كَرْعاءُ، وهو دقيقُ مقدَّم السّاقين، وقد كَرِعَ كَرَعاً". (٣٠)

❖ الخلاصة:

وبعد، فلسنا بحاجة إلى تأكيد حقيقة مفادها أنّ الحديث عن المصطلح يفصح عن جانب هامّ ومصيري من حياة اللغة العربية. هذه اللغة التي لا يمكن أن تكتب لها الحياة ويدوم بقاؤها، مهما بلغت من الغنى، إلاّ باستعمالها وتداولها على ألسنة أهلها والنّاطقين بها، ووصل حاضرها بماضيها. ويلاحظ الدّارس حين ينظر في تراث العرب المصطلحي، أنّ العرب فاقوا غيرهم في العناية بالمصطلح، إذ تعدّدت طرقهم المنهجية في هذا المجال حتّى كادت تستنفد جميع الاحتمالات تعميما وتخصيصاً و إطلاقاً ودلالة. لذا نرى أنّه آن لنا بعد هذا الذي سقناه دليلا على تساوق اللغة مع الفكر عند الأسلاف، أن نتساءل عن جهل أبناء اللغة العربية الفصحى اليوم بلغتهم ما مفهومه؟ وما أسبابه؟ وما مظاهره؟ وما نتائجه وآثاره؟

المصادر والمراجع

❖❖ **المصحف الشريف.**

❖**ابن جني**، أبو الفتح عثمان :

- **الخصائص**، تحقيق محمد علي النجّار، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت، ط٢مصورة، دت.

- **سر صناعة الإعراب**، تحقيق حسن هنداوي، دار القلم، ط١، ١٩٨٥م.

❖**ابن خلدون**، عبد الرحمن بن محمد : **المقدمة**، تحقيق درويش الجويدي، ط١، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ١٤١٦هـ -١٩٩٦م.

❖ **ابن دريد**، أبو بكر محمد بن الحسن:**جمهرة اللغة**، دار صادر، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، ط١ ، ١٣٤٥هـ.

❖**ابن سيده**، أبو الحسن علي: **المخصص**، المطبعة الأميرية، بولاق، القاهرة، ١٣١٧هـ - ١٣٢١هـ.

❖**ابن فارس**، أبو الحسين أحمد بن زكريا :

- **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعةو النشر و التوزيع، ١٩٧٩م.

-**الصاحبي في فقه اللغة و سنن العرب في كلامها**، تحقيق عمر فاروق الطباع، مكتبة المعارف، بيروت، ط١، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣م.

❖**ابن قتيبة**، أبو محمد عبد الله بن مسلم:**أدب الكاتب**، تحقيق وتعليق وفهرسة محمد الدّالي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، بيروت، ١٤٠٦هـ -١٩٨٦م.

❖**ابن منظور**، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم:**لسان العرب** ، دار صادر، بيروت، دت.

❖ **أنيس**، إبراهيم: **دلالة الألفاظ**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط٢، ١٩٦٢م.

❖ **أنيس، إبراهيم و منتصر، عبد الحليم و الصوالحي، عطية،و أحمد، محمد خلف الله**: **المعجم الوسيط**، دار الفكر، بيروت، دت.❖**التبريزي**، أبو زكريا يحيى بن علي: **تهذيب إصلاح المنطق**،تحقيق فخر الدين قباوة، منشورات دار الآفاق الجديدة،ط١،بيروت،١٤٠٣هـ -١٩٨٢م.

❖**ثابت** بن أبي ثابت:**الفرق**، تحقيق حاتم صالح الضامن،ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٥م.

❖ **الثعالبي**،أبو منصور عبد الملك بن محمد: **فقه اللغة وسر العربية**،تحقيق سليمان سليم البواب عن دار الحكمة للطباعة والنشر بدمشق سنة ١٤٠٤هـ -١٩٨٤م.

❖ **الجرجاني**، أبو الحسن علي الشريف بن محمد: **التعريفات**،ضبط وفهرسة محمد بن عبد الحكيم القاضي، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط١، ١٤١١هـ -١٩٩١م.

❖ **حجازي**، محمود حجازي:**الأسس اللغوية لعلم المصطلح**،دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، تونس،دت.

❖**حماد**، أحمد عبد الرحمن:**عوامل التطور اللغوي دراسة في نموّ الثّروة اللغوية**،دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، بيروت، ١٩٨٣م.

❖**الخليل**: **العين**، تحقيق إبراهيم السامرائي ومهدي المخزومي، دار الرشيد للنشر، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، ١٩٨٠م.

❖**الرمّاني**،أبو علي الحسن بن عيسى: **رسالتان في اللغة ، منازل الحروف - الحدود**، تحقيق وتعليق وتقديم إبراهيم السّامرّائي، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمّان ، الأردن، ١٩٨٤م.

❖**الزمخشري**، أبو القاسم محمود الزمخشري: **أساس البلاغة**، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

❖ **السيوطي**، جلال الدين بن عبد الرحمن:

-**الاقتراح في أصول النحو** ،تصحيح عبد الرحمن بن يحيي،دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، الهند، ١٣٥٩م.

-**المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، شرح و تعليق محمد أحمد جاد المولى و آخرون، دار الجيل، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت.

- **لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة** ، دار المعارف، ط٢، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

❖**عبد التواب**، رمضان: **التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه**،مكتبة الخانجي بالقاهرة ودار الرفاعي بالرياض،ط١، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م.

❖**العسكري**، أبو هلال:**من كتاب الأوائل**،اختار النصوص وقدّم لها وعلّق عليها محمد المصري، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، ١٩٨٤م.

❖**الفيروزآبادي**، مجد الدين محمد بن يعقوب: **القاموس المحيط**، مؤسسة فن الطباعة، مصر، دت.

❖**القالي**،أبو علي إسماعيل:**الأمالي في لغة العرب**، ،دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٨ هـ -١٩٧٨م.

❖ **القرشي**، أبو زيد محمد بن أبي الخطاب:**جمهرة أشعار العرب** ،دار المسيرة، بيروت، طبعة٢، ١٣٩٨هـ -١٩٧٨م.

❖ قدور،أحمد محمد:**المدخل إلى فقه اللغة العربية**، منشورات مديرية الكتب و المطبوعات بجامعة حلب، ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م.

❖**قطرب**، أبو علي محمد بن المستنير:**الفرق**،تحقيق ودراسة صبيح التميمي ومحمد علي الرديني، مؤسسة الأشرف للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢ بيروت، لبنان، سنة ١٩٩٥م.

❖ **القيس**، امرؤ :**الديوان**،دارصادر، بيروت، دت.

❖**الكفوي**،أبو البقاءأيوب بن موسى الحسيني:**الكلّيات**،أعده للطبع عدنان درويش ومحمد المصري،منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي،دمشق،١٩٧٥م.

❖ **اللبدي**، محمد سمير نجيب:**معجم المصطلحات النحوية والصرفية**،مؤسسة الرسالة ودار الفرقان، بيروت، لبنان،ط٢،١٤٠٦هـ -١٩٨٦م.

❖**المبارك**، محمد:**فقه اللغة وخصائص العربية دراسة تحليلية للكلمة العربية وعرض بمنهج العربية الأصيل في التجديد والتوليد** ، دار الفكر، ط٥، بيروت، دت.

❖**مدكور**، عاطف:**علم اللغة بين التراث والمعاصرة** ،دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة ، ١٩٨٧م.

❖ **مطر**، عبد العزيز:

- **علم اللغة وفقه اللغة** ، دار قطري بن الفجاءة، قطر، الدار
- التونسية للنشر، دت.

- **لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة** ، دار المعارف، ط٢، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

الحواشي

(1) إبراهيم أنيس وآخرون: المعجم الوسيط، ٥٢٠/١، مادة(صلح).

(2) الشريف الجرجاني: التعريفات، ص٤٤.

((*)(المصطلح) في اللغة العربية مصدر ميمي للفعل (اصطلح) من مادة (صلح) ، وقد حددت المعاجم العربية دلالة هذه المادة بأنّها ضد "الفساد " ودلت النصوص العربية على أن كلمات هذه المادة تعني أيضا : الاتفاق(ينظر:ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، ٣٠٣/٣، مادة(صلح) . وبين المعنيين تقارب دلالي فإصلاح الفساد بين القوم لا يتمّ إلاّ باتفاقهم أما الفعل (اصطلح) فقد ورد في المعاجم العربية على أنه إزالة الخلاف و أصلحوا على الأمر : تعارقوا عليه.ينظر: الفيروزآبادي: االقاموس المحيط، ٢٤٣/٣، مادة(الصلاح).

(3) ابن جنّي: الخصائص، ٤٤/١.

(4) السيوطي:المزهر، ٣٨/١.

(5) ابن خلدون: المقدمة ، ص٥٤٩.

(*)هو أن يذكر الشيء باسمه لاتقرَنُ به صفةٌ، ولا شَرْطٌ، ولا زمانٌ، ولا مكانٌ، ولا عددٌ ولا شيء يشبه ذلك.(ينظر:ابن فارس: الصاحبي في فقه اللغة، ص ٢٠٠ وينظر: الكفوي: الكليات، ٢١٧/١، مادة (الإطلاق). أي ذلك اللفظ المجرّد ممّا يعيّنُ المعنى والذي يصِحُّ وقوعه على مدلوله دون اجتماع تلك الشروط والصّفات، وهو نوع من دلالة الألفاظ. (ينظر: الرُّمَّاني: رسالتان في اللغة ، ص ٧٠ وينظر: أحمد محمد قدور:المدخل إلى فقه اللغة العربية، ص٢١٧.

(*)هو أن يُذكر الشيء موصولاً بقرينٍ من بعض ما ذكرناه من شروطٍ وصفاتٍ ، فيكون ذلك القرين زائداً في المعنى .(ينظر:ابن فارس: الصاحبي في فقه اللغة، ص ٢٠٠ والرماني: رسالتان في اللغة ، منازل الحروف –الحدود ، ص ٧٠). فقد لاحظ اللغويون أنّ هناك نوعاً من الألفاظ لايصحّ وقوعه على مدلوله مالم تجتمع له شروط أو صفات ؛ فهذا المقيّد ، وهو نوع من دلالة الألفاظ (ينظر:أحمد محمد قدور: المدخل إلى فقه اللغة العربية، ص ٢١٧). ومن ذلك قول القائل :" زيدٌ لَيْثٌ " مشبِّهاً إيَّاهُ بليث في شجاعته. فلو قال: "هو كاللّيثِ الحَرِبِ" فقد زاد "الحَرِبَ" وهو الغَضْبان الذي حُرِبَ فريستَهُ، أي سُلِبها. فإذا كان كذا كان أدهى له.ينظر: ابن فارس: الصاحبي في فقه اللغة، ص ٢٠٠.

(*)أي تعميم الخاص ويتمّ ذلك بتوسيع معنى اللفظ ومفهومه، أو نقله من معنى الخاصّ الدّالّ عليه إلى معنى أعمّ وأشمَل؛(ينظر:محمد المبارك: فقه اللغة وخصائص العربية ،ص٢١٨ وعاطف مدكور:علم اللغة بين التراث والمعاصرة ، ص٢٨٩. بحيث" تُستعمل الكلمة الدّالّة على فرْدٍ أو على أفراد الجنس أو أنواعه للدّلالة على أفراد كثيرين أو على الجنس كلِّه". عبد العزيزمطر: لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة ، ص ٣٧٥ ورمضان عبد التواب:التطور اللغوي، مظاهره وعلله وقوانينه ، ص ١١٧.

(*)على نحو ما سنفصّل الحديث عنه في حينه تعريفاً وتطبيقاً.

(6) محمود فهمي حجازي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص٨.

(7) المرجع السابق، ص٩.

(8) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ٨٨/٣، مادة(سكن).

(9) ينظر: ابن جني، أبو الفتح عثمان : سر صناعة الإعراب، ١٩٨٥م، ٧/١.

(10) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ٣٠٢/١، مادة(بنى) والفيروزآبادي، القاموس المحيط، ٣٠٧/٤، مادة(البني).

(11) محمد سمير نجيب اللبدي: معجم المصطلحات النحوية والصرفية، ص٢٦، مادة (البناء).

(12) (السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ٣٤٦/١.

(13) الزمخشري، ص٣٣٤، مادة(شقق).

(*) الواو والقاف والفاء أصل واحد يدلّ على تمكث في الشيء، ثمّ يقاس عليه منه وفقْت أقفُ وُقُوفاً، وقَفْتُ وَقْفي، ولا يقالُ أوقفْتُ إلاّ أنّهم يقولون للذي يكونُ في شيء ثمّ ينزِعُ عنه: قد أوقفَ.(ينظر:ابن فارس:معجم مقاييس اللغة، ١٣٥/٦، مادة(وقف). أما في الاصطلاح، فهو مذهب يقرن بالوحي و الإلهام في نشأة اللغة الإنسانية على أنها من عند اللّه، قال به الأخفش الأوسط(ت٢١٥هـ) وأبو علي الفارسي(ت٣٧٧هـ) وابن جنّي (ت٣٩٢هـ) في بعض أقوالهم، وابن فارس(ت٣٩٥هـ) مدافعا عن مذهب ابن عباس(ت٦٨هـ)، رضي اللّه عنه.(ينظر: ابن جني: الخصائص، ٤١/١ و السيوطي: الاقتراح في أصول النحو، ص٨ وابن جني: الخصائص، ٤٠/١، ٤٧، وابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة، ص٣٦. سار على هذا المذهب جمع من الفقهاء واللغويين عرض لهم السيوطي (ت٩١١هـ) بالتفصيل، وبسط آراءهم، وما جاءوا به من أدلّة نقلية وعقلية.ينظر: السيوطي، المزهر، ٧/١ -١٤.

(14) محمود فهمي حجازي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص١٩.

(15) ينظر: فقه اللغة وخصائص العربية، ص٢١٩ وعاطف مدكور:علم اللغة بين التراث والمعاصرة، ٢٨٨.

(16) ينظر:إبراهيم أنيس: دلالة الألفاظ، ص ١٠٧وأحمد عبد الرحمن حماد:عوامل التطور اللغوي، ص١٣٥.

(17) ينظر:ابن قتيبة: أدب الكاتب، ص ١٦٨والقالي:الأمالي في لغة العرب، ٣٠٧/٢. ومن هذا النّحو عند الثعالبي (المَشْيُ). فدلالة المَشْي عامّة، وتختصّ كلمات أخرى بدلالات:(الحَبْو) للرّضيع، و(الحَجَلان) للغُلام يرفَعُ رِجْلاً ويمشي على أخرى، و(الخَطَرَان) للشّابّ يهتزُّ نشاطاً، و(الدَّلَفُ) للشيخ يخطو رويداً ومقاربَتُه الخَطْو، و(القَزَلُ) للماشي في عَرَجٍ، و(الرَّفْلُ) مِشْيَةُ من يجرُّ ذُيُوله ويَرْكُضُها بالرِّجْل، و(الاختيال)و(التَبَخْتَر)، و(الهَرْوَلة)، و(التَّهَادى) وغيرها من أنواع المشي.(ينظر:الثعالبي:فقه اللغة وسرّ العربية، ص٢٠٤ -٢٠٥ وابن سيده:المخصص، ٩٨/٣ -١١٢ وثابت بن أبي ثابت:الفرق، ص ٩٤، ٩٦ والقالي: الأمالي في لغة العرب، ٤٦/٢، ٢٨٩.وممّا جاء في هذا الأخير:" الهَدَجَانُ: مشيُ الشَّيْخ إذا أسْرَعَ".المصدر السابق، ١٩١/١.

(18) السيوطي: المزهر، ١/ ٤٣٣ والتبريزي: تهذيب إصلاح المنطق، ص ٣٧، ٢٩٤، ٥٤١ وعبد العزيز مطر: علم اللغة وفقه اللغة، ص ١٥٣. والجدير بالذكر هنا أنّ أبا عليّ القالي سمّاه الدَّلَج أو الدَّلْجَةُ والإدلاج : فالدَّلَجُ والدَّلْجَةُ : سَيْرُ آخر اللَّيْل(أو اللّيل كلّه)، والإدلاجُ : سَيْرُ أوّله. ينظر:الأمالي في لغة العرب، ١٣/١.

(19) ابن سيده: المخصص، ١٣٠/٢ - ١٣١ وقطرب: الفرق، ص ١٧٥، (باب الأصوات) وينظر:الخليل: العين، ١٤٦/٧، مادة(صوت)وابن دريد:جمهرة اللغة، ٢٤٥/٣وابن منظور:لسان العرب، ٥٧/٢ -٥٨، مادة (صوت) و٣٩٧/١٠، مادة(وعي) والثعالبي:فقه اللغة وسر العربية، ص ٢٢١ -٢٢٢، فصل(في تفصيل الأصوات الشديدة) والفيروزآبادي:القاموس المحيط، ٣٣٣/١، مادة(الفديد) .

(20) السيوطي:المزهر٤٢٦/١.

(21) الثعالبي:فقه اللغة وسرّ العربية، ص ٢٦ وينظر:ابن قتيبة:أدب الكاتب، ص ٨٥ وابن سيده:المخصص، ٢/٩، (باب ذكر السّماء والفَلَك).

(22) قطرب:الأزمنة وتلبية الجاهلية ، ص١١ وابن قتيبة: أدب الكاتب، ص ٨٥ والفارسي:التكملة، ص ١٤٠وابن سيده:المخصص، ٣/٩، (باب ذكر السّماء والفَلَك).

(23) الفيروزآبادي:القاموس المحيط، ٣١٨/١، مادة(صَعِدَ).

(24) المصدر السابق ، ١٢٩/١، مادة (الكَعْبُ).

(25) القرشي، :جمهرة أشعار العرب، ص٧ وأبو هلال العسكري:من كتاب الأوائل، ص ٤٢٧ والفيروزآبادي: القاموس المحيط، ٢٤٢/١، مادة (الصرح).

(26) ينظر:ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، ٨٥/٥، مادة(قزل) والفيروزآبادي:القاموس المحيط، ٣٨/٤، مادة (القَزَلُ) وابن منظور:لسان العرب، ٥٥٦/١١ -٥٥٧، مادة(قزل) ويوازن مع ما جاء في: ابن سيده: المخصص، ١١١/٣ -١١٢، (باب التبختُر) و(باب مِشْيَةُ المقيَّد والمقطوع الرِّجْل ونحوهما).

(27) ابن سيده:المخصص، ١١١/٨.

(28) المصدر السابق، ٥٩/٢.

(29) المصدر السابق، ٥٩/٢ والخليل: العين، ٢٢٣/١، مادة(عرج).

(30) ابن سيده:المخصص، ٥٤/٢.